

حقائق التأويل

[171] منهم والاجماع المنعقد بينهم، وكأنه تعالى قال: (حتى إذا ذهبوا به واجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب) جعلوه هناك (وأوحيناه إليه)، فالموضعان متفقان في المعنى. والموضع الآخر قوله تعالى في الصافات: (فلما أسلما وتله للجبين 103 وناديناه أن يا إبراهيم 104 قد صدقت الرؤيا... - 105)، فلم يكن بعد قوله تعالى: (فلما) ما يجوز أن يكون خبرا لها، فالمواضع الثلاثة إذن متساوية. فأما استشهادهم [1] ببيت الهذلي [2]، وهو آخر القصيدة ولم يرد بعده ما يجوز أن يكون خبرا له وذلك قوله: حتى إذا أسلكوهم في قتادة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا (وقتادة: اسم موضع [3]، والجمالة: اصحاب الجمال كما يقال: الحمارة والبغالة لاصحاب الحمير والبغال. والشل: الطرد. والشرد: الابل الشاردة)، فليس الامر ايضا على ما قدروه في هذا البيت، وذلك أن معناه عند المحققين كمعنى الايتين المذكورتين سواء، لان الشاعر لما جاء بالمصدر الذي هو قوله: (شلا) كان فيه دلالة على الفعل، وكأنه قال: حتى إذا اسلكوهم في هذا الموضع شلوهم شلا، فاكتفى بذكر المصدر عن ذكر الفعل، لان فيه دلالة عليه. (1) _____

بناء على ان العامل في (شلا) اسلكوهم، وعليه يكون الجزاء غير مذكور فيحمل على زيادة إذا اي: حتى اسلكوهم. (2) وهو: عبد مناف بن ربيع. (3) وفي الصحاح: انه عقبه أو هو ثنية معروفة أو كل ثنية بالغم. _____